

اغتنام الأوقات ومخاطر إضاعتها

27 جمادى الأولى 1443 هـ

وزارة الأوقاف

31 ديسمبر 2021 م



الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه الكريم : ( وَالْعَصْرُ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ) ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

وبعد:

فإن للوقت أهمية عظيمة ، وقيمة عالية نفيسة في حياة الإنسان ، وهو من أجل النعم التي امتنَّ الله ( عزَّ وجلَّ ) بها علينا ، حيث يقول الحق سبحانه : ( وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ \* وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ) .

والمتمامل في القرآن الكريم يجد أنه قد عني بالوقت عناية شديدة ، حيث سُميت أربع سورٍ من سور القرآن الكريم ببعض الأوقات ، وهي ( سورة الفجر ، وسورة الليل ، وسورة الضحى ، وسورة العصر ) كما أقسم سبحانه بالأوقات في مواضع عديدة ، حيث يقول تعالى : { وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ } ويقول سبحانه ( وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ) ويقول عزَّ وجلَّ ( وَالصُّبْحِ إِذَا اسْفَرَّ ) ويقول سبحانه : ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى )

وهذا الاهتمام القرآني الشديد بالوقت إنما يدلُّنا على أهميته ، ووجوب اغتنامه في أعمال الخير التي تنفع النفس والمجتمع والوطن ، حيث يقول سبحانه : ( فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ ) ، ويقول نبينا ( صلي الله عليه وسلم ) : ( اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ : شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ )

ويقول الحسن البصري ( رحمه الله ) : يا ابن آدم ، إنَّما أنت أيام ، كلما ذهب يومٌ ذهب بعضك . لذلك وجب علينا أن نُنظِّم أوقاتنا ، ونستفيد بكلِّ جزءٍ فيها ، ونعمل على استغلال كلِّ لحظة في حياتنا ، فإن النشاط يُؤلِّد النشاط ، والكسل يولِّد الكسل ، وإن القليل إلى القليل كثيرٌ ، وإن حياة الإنسان إنما هي عبارة عن مجموعة من الوحدات الزمنية التي تشكل في مجملها وتراكيبها حياته كلها ، والله درُّ القائل : دقات قلب المرء قائمة له \*\*\*\*\* إن الحياة دقائق وثوان

علي أننا نؤكد أن عمر الإنسان وحياته الحقيقية إنما هو ما ينتج أو يُخلفه من تراثٍ معرفيٍّ ، أو فكريٍّ ، أو إنتاج علميٍّ ، نظريٍّ أو تطبيقيٍّ ، وكل ما يقدمه لخدمة البشرية ، بغض النظر عن مدي الزمن الذي يعيشه ، وقد قال الشاعر :

عمرُ الفتى ذكره لا طولُ مدته \*\*\* وموتهُ حزيه لا يومه الداني  
فأحي ذكرك بالإحسانِ ثودعه \*\*\* تجمعُ بذلك في الدنيا حياتان



فالبركة في العمر لا تكون بطول العمر فحسب ، إنما هي مقدار ما يُنتجُه أو يقدمُه الإنسان في هذا العمر لخدمة دينه أو دنياه أو دنيا الناس ، فخيرُ الناس مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ ، وشرُّ الناس مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وسَاءَ عَمَلُهُ ، وخيرُ الناسِ أَنْفَعُهُم للناسِ ، فقد سئلَ نبيُّنا (صلي الله عليه وسلم) : يا رسولَ الله أَيُّ الناسِ خيرٌ؟ قال (صلي الله عليه وسلم) : ( مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ ) ، قيل فأَيُّ الناسِ شرٌّ قال : ( مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وسَاءَ عَمَلُهُ ) ويقولُ نبيُّنا (صلي الله عليه وسلم) : ( أحبُّ الناسِ إليَّ اللهُ أَنْفَعُهُم للناسِ ) .

\*\*\*

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ عليَّ أشرفِ الخلقِ سيدنا محمدٍ وآلهِ وصحبهِ أجمعين . كما حثتنا الشريعةُ الإسلاميةُ عليَّ أهميةِ اغتنامِ الأوقاتِ ، فقد حذرنا من الغفلةِ عنها، ومن مخاطرِ إضاعتها ، حيثُ يقولُ الحقُّ سبحانه : ( وَأَنْفَقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ \*وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

ويقولُ نبيُّنا (صلي الله عليه وسلم) : ( نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ ) ويقولُ (صلي الله عليه وسلم) : ( لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنِ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ عَمَلِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ ) ، ويقولُ (صلي الله عليه وسلم) : ( تَصَدَّقُوا قَبْلَ أَنْ لَا تَصَدَّقُوا ) .

فمن الناسِ مَنْ يسرقُه الوقتُ ، فإن لم يسرقُه الوقتُ حاولَ هو قتلَ الوقتِ ؛ لأنه في فراغِ قاتلٍ مملٍ ، لا هو في أمرٍ دينه ولا في أمرٍ دنياه حيثُ يقولُ سيدنا عبدُ الله بنُ مسعودٍ (رضي الله عنه) : إني لأكرهُ أن أرى الرجلَ فارغًا ، لا في عملِ الدنيا ، ولا في عملِ الآخرةِ ، واللهُ درُّ القائلِ :

والوقتُ أنفُسُ ما غنيتَ بحفظه \*\*\* وأراه أسهلَ ما عليك يضيعُ

فما أحوجنا إليَّ تعميرِ أوقاتنا بما ينفعنا ، ويفيدُ مجتمعنا ووطننا ، حتى يتحققَ الفلاحُ ، والتقدمُ ، والسعادةُ في الدنيا والآخرةِ .

اللهم ارزقنا البركة في أوقاتنا وأعمارنا

الدعاة الإخبارية



جريدة صوت

www.doaah.com

www.youtube.com/doaahNews1

صوت الدعوة

رئيس التحرير د/ أحمد رمضان

مدير الجريدة أ/ محمد القطاوى

